الشـــعب لايريـــد الشـعارات ولكن الانجـــــازات

نصيـحة ذماري لـ« بـن شمـــلان »!

يحيى السدمي

■ في حـارتنا تنطلق أصـوات البـاعـة المتجولين يومياً كل يروج لبضاعته بأسلوب دعـائي بسيط وسهل وعـفوي لكن نتـائجه تجعلك تظن ان متـبعيه تخرجوا من أعرق كليات الاعلام وتخصصوا في أفضل معاهد او مـراكز الدعـاية في العـالم ثم التـحـقـوا بدورات على أيدي خبراء كبار قبل ان يتجهوا الى الترويج لبضائعهم بتلك الصورة الراقية والعبارات المهذبة.

فبائع البيض لم اسمعـه ينطق إلاّ بكلمة مكررة وهي البيض.. البيض أما آخر فيقول ياعظيم الرجاء صاحب البيض جاء ومع ذلك يقـبل أغلب من في الحـارة لشـراء بيـضـه المسلوق رغم ان بيـوتهم ملأى او يوجد بها بيض وهم قـادرون على سلقـه وانضـاجـه أفضل منه.

ومنذ ان سكنت تلك الحارة لم أسمعه يشتم بائع الطماطم او يطالب سكان الحـارة بطرد بائع العنب والرمان منها بل العكس من ذلك فجميعهم يتصافحون بود وحرارة وكأنهم خرجوا من بيت واحد ان صادف أحدهم الآخر ليـأتي بعـد ذلك بائع الغـاز ليـقـرع في الاسطوانات بمفـتـاحـه منبـهـاً كل صاحب اسطوانة غاز فـارغـة بقـدومه لتطل وجـوه الاطفال من النوافذ او تبقى خلف الابواب ان كن نساء لمناداته وما ان يقبض ثمن مايبيعه حتى يغادر الحارة بنفس الطريقة التي دخلها بهـا على قـرع الاسطوانات دون ان يهـدد ساكنيها بتفجير الغاز فيهم او حرق بيوتهم باشعـال النار في احدى الاسطوانات لنسف الحارة اذا لم يشترُوا منه.

لكن مع كل ذلك الازعـاج والصـراخ من الصبـاح الى الظهـر ان تعـذر ذهابك الى العـمل لأي ظرف لم نعد نشعر باننا نتضايق بل تحس بأن هناك شيئاً ينقص الحارة إذا لم تسمع أياً من تلك الأصوات في أحد الأيام إلى درجة تعتقد معها ان أولئك الباعة قد شغلوا إما بتشييع جنازة أحدهم أو أن هناك حملة من البلدية تلاحقهم.

والأهم من كل ذلك ان لكل منهم موالاً متفرداً للترويج عن بضاعته وأحياناً تختلط أصوات بائع الفاكهة الجوال بصوت بائع الغاز او البيض او الطماط او البطاط لكني لم أشاهد أياً منهم حرض الناس من بائع الطماط او ان بائع البطاط رمى بإشاعـة تكرههم في بائع الفاكهة او ان الأخير قـال ان بضاعـة الآخر فاسدة، فكل واحد منهم يحرص على ان تصل بضاعته الى الناس ويتسلم القيمة مستوفاة وفي النهاية الناس هم من يحكم عليها إما بالجودة فيواصلون شراءها من بائعهـا او بغير ذلك فيمتنعون عنها، وهو أسلوب دعائي وان كـان بدائياً غـير مـدروس إلاّ أنه قـابل للاستفادة منه من قبل مرشحي الانتخابات الرئاسـية في بلادنا وخـاصـة مرشح اللقاء المشـترك الذي يروج لنفسه بطريقة لم أعد أدري أي خبير ينصحه بها وكان هذا الخبير هو منافسه في الانتخـابات ويسابق الزمن على إسقاطه قبل بدء عملية الاقتراع.

وأنا هنا لا أتجنى على بن شملان بل اني له من الناصحين فبعد ان رأيته وسمعتـه في سيئـون يقول للناس ليس لكم من النفط إلاّ الدخان والتلوث ظننته يتدرب على دور في فيلم من اخراج «هيتشكوك» المرعبة.

فمع انه مرشح لمنصب رئيس الدولة وقـبل ذلك هو خـبـيـر نفطي وكـان يفـتـرض به ان يبـشـر أهل حـضـرمـوت بخـير المـحـافظة ويخاطب اليمنيين من خلالهم بأعمال كبيرة ستنجـز وانتاج أكبر اذا به يصيب الناس بحـالة من الرعب ويكرههم في مـحـافظتـهم ويشعرهم بأن هناك من يسرق حقاً خاصاً بهم وحدهم لاحقاً هو ملك لجميع اليمنيين يملك فيـه مـواطن جـهـران مثلما يملك فيـه مـواطن صـعـدة ومـواطن المكلا.. مـثلمـا للحضرمي لتر فيه من الديزل او الغاز مثله للحـديدي والمهري والسقطري وللحـضـرمي مثل ما لأولئك في تلك المحافظات وأكثر.

فـإذا كـان هذا خطاب «بن شـمـتـان» في حضرموت التي لم تعرف الحياة والحرية والتطور إلاّ من بعـد قـيـام الوحـدة فـمـاذا سيقول عند وصوله ذمار؟

وكم أخـشى عليـه من النكـتـة الذمـاريـة لو اصابتـه بلعنتـهـا لما استطاع الافلات منها حـتـى لو انـتـقل الى الدار الآخـرة وسـتظل تلاحق ذريته قروناً لأنها لا تأتي مخـترعة او بمساعدة خبراء بل تأتي عفوية ولكنها تزن الشـخص وتضـعـه في مكانه المناسب حـتـى تسقطه قبل ان يسترد طوله.

ففي ذمار وهي محـافظة كاتب هذا لا يوجد فـيـهـا آبار نفط ولابحـر حـتـى يكون لنا ثروة سمكية لأننا كنا قد طالبنا بعد قيام الثورة عام ١٩٦٢م الرئيس الراحل عبدالله السلال رحمة الله عليه بميناء فوعدنا لكنه اشترط ان يكون علينا البحر وعليه الميناء ومازلنا منذ ذلك الحـين نجـمـع البـحـر ولا توجـد لدينا مصانع تتصاعد منها الأدخنة وليس فيـها سوى الجـبـال والوديان الخـضـراء واشـهـر منتجاتها القات والبطاط والطماط والحبوب وفيها من المناطق الأثرية التي لم يعلم بها بن شملان من قبل ولا اعتقد انه زارها او تعرف على أحد من مواطنيها وأتحداه ان يحدد لي «بيت أبو محنقة» على الخريطة وأية مديرية تتبع وعلى أي خط عرض تقع ولن أسأله عن اسم شيـخـهـا وعـدد سكانها فذلك سيكون صعباً عليه وعلى الخبير الذي معه، او يقول لي أين يقع «صبل عـتـيـقـة» ومـاحكاية هذه المرأة في التاريخ اليمني.

وعليه أنصحه ان لاينطق بكلمة الفساد في هذه المـحـافظة او المفـسـد لأن معناها غـيـر مـعـناها التي يرددها منذ بدء حـمـلـتـه الانتخابية «أتحداه ان يقول لي مامعنى هذه الكلمة في ذمار ان كـان مرشحـاً رئاسياً على اليـمن ويريد أصواتنا نحن الذماريين»، كما انصحه بعدم ذكر التلوث في هذه المـحـافظة لأنه حينها قد يجبر على العودة الى صنعاء ان كـان قـادمـاً من تعـز او من عـدن عـبـر الحديدة، كما اننا نحن الذماريين لانريده ان يردد فينا ما ردده في حضرموت عندما اخذ يحذر من قلة المياه في اليمن لأننا عندما نراه نشعر بالعطش..

بصراحة نريده ان يكون معنا واضحاً مثل بائع البيض في حارتنا ويختصر مايريده منا في كلمـتـين او ثلاث : يريد أصواتنا ونحن نريد ثمناً لـهـا.. ان يطلق برنـامـجـاً لمـحـو العزوبية في ذمار ومن مرتبه الخاص وليس من جيوبنا وان يحقق لنا ما عجز عن تحقيقه كل الرؤساء السابقين لليمن فالميناء الذي سبق ان وعد به السلال نريد بن شملان ان يطبع وجهه بتـوفيـره وان يدق صدره لذاك الذي مات قبل قيام الثورة وهو يتمنى ياليت صنعاء عـصـيـد والبـحـر زوم وقاع جـهـران ملوجة واحدة مادام يوزع الارقام بالمباريات والترليونات في كل محافظة يتمهرج فيها.. وان يحقق مبدأ المساواة بين مخابيز ومطابخ باب السباح وشارع حدة وبيشن حرباً شعواء لارحمة فيـهـا ولا هوادة على هذا التمـيـيـز العنصري وإزالته من الوجود بعد ان أصبح منافساً خطيراً للكدم وان يعـيـد لنا سـعـر الصرف الذي عرفنا به أنفسنا منذ ان ولدنا حين كـان الذماري بصنعانيين، وما ضره لو وعـد بان يكون لنا الدولار الجـهـراني او الجنيه العنسي او الين الحدائي او الآنسي.

وإلاّ فليس بيننا وبينه ما نتفاهم عليه وبين البـائع والشـاري يفـتـح الله، وعندها أرى ان الأفضل له ان يتوقف عن الترشح حتى يتعلم من بائع البيض كيف يروج لبضاعته بكلمتين اثنتين فقط!

هذه واحدة من المغالطات

جمال عبدالحميد

■ كل حـزب مطالب اليـوم باحـتـرام عـقـل الناخب لا بالحذلقة عليه.

والجـمـيع ملزم أدبيـاً واخـلاقـيـاً بممـارسـة الدعـاية الانتـخـابـيـة من خـلال الطرح الموضوعي لمجـمل قضـايا الوطن، ومشاكله وطرق وأساليب معالجته وكيفية تجاوز معوقات وصعوبات تطوره.

مثل هكذا طرح.. اعتقد شخصياً انه ينال حقه من الاحترام والتقدير بل وينال ثقة المعني بمخاطبته وهو «الناخب» صاحب الكلمة الفصل في رسم مستقبل الوطن من خلال اختـيـار رئيسه القادم او ممثليه في المجـالس المحلية. علينا ان نفهم جيداً ان الناخب اليمني لم يعد بهذه الجهالة التي يتصورها البعض ليصدق مـا يقال له او مـا يوزع عليه من منشورات في القـرى والارياف هذه الايام في مـحـاولة لذر الرمـاد في العـيـون وطمس الحـقـائق، التي لا يمكن ان تنطلي علـى عـقل الناخب، ثم ان كـيـل تـهـم واحتـراف لغة الاثارة التي تنتـهـجـها احزاب اللقاء المشترك على السلطة والمؤتمر الشعبي العام، يتـجاوز حدود الدعاية الانتخابية المشروعة دون ضبط او تمييز بين ما هو قانوني ومقبول وبين ما هو محظور ومنبوذ.

دعونا نمارس حملاتنا الانتخابية على نحو سليم وبطريقة عملية تحاكي الواقع وبصدق وتعد وتتعهد بالتغيير المنطقي الممكن والمتاح وبعيداً عن الشطط والحذلقة وتقديم وعـود وعهود هي تعلم مسبقاً انها غير قـابلة للتنفيذ في ظل ظروف الواقع ومعطياته في الآجل القصير على الاقل.

كـمـا يفـعل حـالـيـاً مرشح اللقـاء المشـتـرك الذي لا ادري كيف يمكن ان يستوعبها الناخب ويؤمن بمثل هذا طرح، وكيفي ان نشير هنا الى المزايدة التي تمارسـهـا احزاب اللقاء المشترك فيما يتعلق مثلاً بإيرادات النفط وفوارق اسعاره للسنة المالية ٢٠٠٦م، وهي مزايدة تفتقر الى الموضوعية وتجافي الحقـيـقـة تماماً لكنها الحمى الانتخابية التي دأبت خلالها احزاب اللقاء المشترك على المغالطة لمخادعة الناس.. باستحداث واختراع ارقام كبيرة غير معقولة لتقول للناس انها لم تدخل الميزانية.. وكان الاحرى بهذه الاحزاب العودة الى البنك المركزي لمعرفة ايرادات النفط بشكل كامل يجافي ذلك فوارق الاسعار.

التي جميعها تورد الى حساب الحكومة في البنك المركزي التي اسهمت وبشكل ملحوظ في زيادة تراكم الاحتياطي النقدي والاقتصادي من العملات الأجنبية الذي وصل الى «٦,٨» مليار يكفي لتغطية احتياجات اليمن من السلع والموارد الاساسية لمدة ١٧ شهراً حسب مصادر وزارة المالية والبنك المركزي المعلنة بكل شفافية ووضوح.

هذه واحدة فقط من جملة المغالطات والمزايدات التي تنتـهـجها احزاب اللقاء المشترك غير عابئين بالحقائق الرقمية المقيدة في حسابات الحكومة والبنك المركزي وهي حـقـائق لا تقبل الشك وتعري وتكشف كذب وتضليل احزاب اللقاء المشترك للرأي العام.

مـعليش ملحـوظة.. هذه الكذبة.. لكن ان يستـمـدوا في انتـهـاج القـاعدة القـديمة الجـديدة: «اكذب اكذب حـتى يصدقك الناس» فـتلك لعـمري بداية الانهيار والسقوط المروع، وغداً لناظره قريب.

هبيش انتخابي لمرشح المشترك

من الضيق إلى السعة

■ لمرة واحدة فقط، صدق مرشح «المشترك» مع نفسه، عندما قـال في خطابه المهرجـاني الانتـخـابي الأول بصنعـاء»، رداً على تساؤل وضعه بنفسه على لسان الحضور وقال فيه: «يتسـاءل بعضكم اليوم، ما الذي اخرجني الى الحياة العـامة؟» واجـاب عليه، بعد تعداده لبعض الاسباب ومنها مشروع اللقاء المشترك للاصلاح السياسي الوطني ومزاياه –من وجهة نظره– بأن اورد السبب الحقيقي وراء خروجه من بيته، مشيراً الى ذلك المشروع: «وقـد رأيت فـيـه مـفـتـاحـاً للخـروج من هذا الضـيق الى السـعـة، والعزة والكرامة».

وهذه الاشارة الى خلاصة المبررات والاسباب التي دفعته الى الخـروج من بيـتـه، بعـد انزواء امـتـد لسنوات، تبين لنا، بجـلاء وصدقية، ان الرجل كان يعيش فعلاً ضائقة في المال والحـال، وانه احس بنضوب مـا اختزنه من اموال وفرها عندما كان يدير شراكةً –مع رفيـقـه حـيـدر العطاس– اعـمـال شركة «النمـر» السعودية، وكذا خلال ترؤسه لشركة النفط والغاز، وما كسبه كذلك من «كوميشن» نتاج بعض الصـفـقـات والمناقصـات اثناء توليه وزارة النفط.

وقد بلغت به الجرأة، ان لم نقل «...» مبلغاً جعله يفسر اسباب وويلات تلك «الضـائقة» بالمفتوح قائلاً: «العاملون منا يصابون بالحيرة الشديدة عند أواخر الشهـر.. كيف يقسمون «الراتب»، أيدفعون الايجار، أم المياه؟ أم الكهرباء؟ أم الغذاء؟ أم الدواء؟».

نعم لقد قالها بعظَمة لسانه في ذلك المهرجان.

ولم ينتبه الى مـا ألمح اليه ومـا افـصـح عنه، اي من قـيـادة «المشـتـرك» الذين حـضـروا المهرجان، وفي مقدمتهم «تنابلة» الاصلاح الذي كان البعض منهم منشغلاً باستعراض عضلاته وشعـبـيـته، وعلى رأسهم النائب حـمـيـد الاحـمـر الذي –بحسب وصف احـد الزمـلاء– كـان هو الآخر يبحث عن انتصار يعطيه مسحة من الثقل، النفوذ القبلي، المالي، وقد عبر عن تكفله بتجهيز موكب وحراسة للمرشح الرئاسي للقـاء المشـترك بسيـارات «جيب. وصـواليز، ولاند كروزر» من أحدث الموديلات.. كما انه طلب ايضاً عبر مرافقيه، من مراسلي القنوات الفضائية، اجراء احاديث وتصريحات معه.

علي عمر الصيعري

وبعـد ان فـرجت على الشـاطر وتجـاوز دائرة «الضـيـق» الى «السعة» عن طريق مـا افرده من «تحويشة» من موازنة الترشح، ومع يقينه انه لن يفوز بكرسي الرئاسة لانه ليس اهلاً له، إلاّ ان بريق الكاميرات، وفضية القنوات الفضائية، وانتشار صوره التي حظيت بنصيب غـير مسـبـوق، من جـدران مسـاجـد الرحـمن، وزجاج باصات الأجرة، واسواق السمك والخضار، و«الحمامات العامة» في مدينتي «المكلا» و«سيئـون» بحضـرموت على وجه الخصـوص نظراً لتعاظم قوة ونفوذ الاصلاح والاشتراكي هناك، كل هذا دفعه الى التمادي وتقمص دور البطل المنقذ على خشبة المسرح الانتخابي، الى حد الثمالة، فانطبق عليه المثل الذي اورده في خطابه والقائل: «اذا لم تستح فاصنع ما شئت».

من السعة الى التهريج

في كـلا المهرجانين بصنعاء، وسيئـون، كرر بن شمـلان نفس البكائية التي حفظها عن ظهر قلب والتي لم يدع فيها أية حسنة للنظام السياسي الذي مكنه من نعمة الديمقراطية إلاّ وشتمها.. ومع ذلك لم يتطرق في بكائيته تلك –كما هو متعارف عليه لدى السيـاسـيين من مرشـحي الرئاسـة– الى الخطوط العريضـة، والآليات التي سيتمكن عبرها –في حال وصوله الى كرسي الرئاسـة– من «تصـحـيـح أوضـاعنا المعـيـشـيـة، والوطنيـة، والمستقبلية، والقومية، والتاريخية» كما يتوهم.

وادعوكم الى التـأمل في الجـملة التي وضـعناها بين قـوسين أنفـاً، وهي التي كررها في مـهـرجـاناته من دون وعي بأنسـاق التصحيح ومراتبه، والتمييز بين خصوصيات المفاهيم الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل نسق، وفق ما ورد من مفاهيم في علم السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، مع ضرورة التمييز بين ما هو جائز وما هو مفترض تصحيحه من بين تلك الانساق.

فأنا شخصياً لم اسمع الى اليوم او اقرأ خطاباً او كتاباً لأي سياسي يقول لنا انه سيصحح وبـ«الجملة» الوضع المعيشي والوطني والمستقبلي والتاريخي.. وأتساءل: هل في مقدور هذا المهرج ان يصحح لنا المستقبل والتاريخ واوضاع الامة العربية بجرّة قلم او لفظة لسان او عصا سحرية؟!!.. اذا كان الجواب نعم.. فـإنني سـأرشـحـه الى منصب رئـاسـة وزعـامـة «الامـة الاسلامية، والعربية، والوطنية، والقومية، والافريقية، وما في عالم الغيب الذي لم يأت بعد من أوضاعنا المستقبلية».. وذلك أن قُدر له ان يعيش الى المَستقبل، وهو يعاني حالياً، بحكم كبر سنه، من الامراض الثلاثة: الكولسترول، والقلب، والضغط».

ألم اقل لكم ان كل ما ابتدعه مرشح «المشترك» والمقاولون معه، هو مجرد هبيش انتخابي؟! صدّقوا او لا تصدّقوا.. فهذا متروك لكم وذاك راجع اليكم، ولكن تابعوا معنا حلقات مسلسل ذلك الهبيش الانتخابي في قادمات الأيام.

برنامج للمستقبل.. وقيـادة بحجـم اليمـــن

فضل علي ناصر حتم

■ هذا هو السـؤال الذي يفـرض نفـسـه لمرات ومرات.. هل فخامته بحاجة الى دعاية انتخابية مثله مثل غيره من المرشحين الإجابة هي الأخرى تفرض نفسها بلا.. فعلي عبدالله صالح لا يحتاج الى دعاية انتخابية.. لأن ما حـقـقه على أرض الواقع خـلال عـقدين ونيف كـان أكبر بكثير مما يمكن ان تطرحه الملصقات على الجدران.. أو على شاشة التلفاز او الصحف، فما حققه من المنجزات الضخمة لم يكن ليتحقق على يد غيره ولو لعقود طويلة من الزمن.. وكل المنجزات منقوشة على اديم الأرض.. ومـرسـومـة في أذهان شـعـبـنا اليـمـني العريق ومحفوظة في أنصع صفحات التاريخ واذا ماردنا تأكيد ذلك يلزمنا تصفح التاريخ من كل جوانبـه.. وفتح سـجـلات منجـزات من سـبـقـوه وسـجـلات منجـزات اقرانه من الحكام الذين بلغوا من العمر عتياً في ولايتهم لشعوبهم لأن التاريخ لايرحم أبداً.. وعلي عبدالله صالح لم يكن ليواصل ماتبقى من مسـيـرة البناء والتنمـية التي خاض غمـارهـا.. على أمل ان يترك ذلك لغيره ايماناً منه بحركة التغيير.. وتطبيقاً لمبدأ التعـايش السلمي للسلطة على ارضـيـة الديمـقـراطـيـة التي اسس مدامـيكها بحنكته وفكره الثاقب كرجل مرحلة بل مراحل.. تعدى الاعتزاز به الاطر الحدودية لبلادنا لتصل الى شعوب المنطقة العربية والاسلامية لدوره العـربي الاصيل في كل المواقف العـربيـة والقومية والمحافل الدولية.

نعم لم يكن ليواصل ماتبقى من مسيرة البناء والتنمية لولا الاجماع الوطني الذي اجبره على مواصلة السـيـر.. ولم تقتصر مناداة العدول عن قراره عدم ترشحه للفترة الرئاسية القادمة.. على الصعيد الداخلي فحسب بل كان الاكثر الحاحاً على المستوى الاقليمي والدولي.. لما عرفوا عنه من القـدرات القـيـادية الحكيـمـة.. والخـبـرة السياسـية الفريدة في مختلف مناحي الحياة.. والعـلاقات المتـمـيـزة الحـمـيـمـة مع كل الدول الشقيقة والصديقة.. نعم اننا نسمع هذه الايام من بعض الاخوة ممن يعلّقون الاخطاء كلها على شماعة المؤتمر الشعبي العام من فساد مالي واداري وغيره.. منهم من يتحدث بقلب سليم على رصيف جهل بسيط وهذا الذي لايتعصب مطلقاً مع طرحه او نقده حـيـنـمـا تتـضـح له الامـور.. بعكس من يتـحـدث وقلبـه مليئ بالامـراض والاحقـاد.. يتحدث من على رصيف جهل مركب يستحيل معه فهم الامور على حقيقتها.. لان عدم وجـود الانصـاف في عـرض الامـور عن طريق التعبئات الخاطئة لايخدم المجتمع.. ولا الوطن في ترسيخ قواعد أمنه واستقراره.. انها عمليات خاطئة تبحث عن نسف كل ماتحقق على أرض الواقع.. لاتدري تلك العناصر المأجورة التي تسعى إلى طمس الحقائق الدامغة او قلبها للثوابت التي اصبحت مفضوحة لدى الشارع اليمني والشارع العربي والاجنبي على حد سواء.. وتدري هي ايضاً او تعلم في قرارة نفسها ان زعيمنا القائد هو صانع المنجزات العظيمة ومحقق طموحات شعبنا اليمني التاريخية الملقب بالقائد التاريخي.. لكنها اجبرت بغسيل دماغ على السير في الطريق المعاكس.. او الطريق الموصلة الى هاوية الهاوية.. وتعلم ايضاً ان لاحزاب المعارضة او الاحزاب المناهضة للمؤتمر بشكل عام دوراً كـبـيـراً في نشر الفساد لأننا لو عرضنا ذلك الجرثوم الذي استـشـرى في اروقة الوزارات ومكاتبـهـا في المحـافظات على عـدسـة (ميكرسكوب) الضمـير الوطني الحي لوجـدنا كل النتـائج بالفـعل تشير الى ان هناك فقـاقيع يتكون منها ذلك الجرثوم المتمثل بالفساد المالي والاداري من الاحـزاب المناهضـة للحـزب الحـاكم المؤتمر الشعبي العام.. وكيف لاتحدث تلك الفقاقيع مكونات التشـهـيـر من حـبـيـبـات الفسـاد.. لتـأتي عند الانتـخـابات ترمي بظلالها على المؤتمر الشـعـبي العام.. صاحب القلب الكبير صاحب القلب الوطني بكل ما تعنيه الكلمة من معان.. قلب قائد التلاحم الوطني الذي لايفرق بين ابناء الوطن.. يعتبر نفسه قائداً لليمن ولمختلف اطيافها السياسية.. وكم من اهتمام يوليه لبـقـيـة الاحـزاب اكثر مما يوليه للمؤتمر، ولو كان زعيماً غير علي عبدالله صالح لاسـتـأثر بالسلطة كلها لحـيـازة المؤتمر على الأغلبية المطلقة في الانتخابات.

واخيراً لقد جدد فخامة الاخ علي عبدالله صالح في برنامجه الانتخابي الذي يعتبر امتداداً لدوره السابق واستكمالاً لما يفرضه الواقع عليه –جدد العهد والوعد بالحفاظ على الثورة والجمهورية والوحـدة.. والحـريـة والديمـقـراطـيـة وصـون المنجزات الوطنية والتاريخية ومواصلة مسيرة العطاء والتنمية والمضي قدماً في تحقيق المكاسب والانجـازات على جـمـيـع الاصعـدة السـيـاسـيـة والديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والامنية والعسكرية وغيرها.. والعمل الدؤوب من أجل ترسـيـخ اسس دولة المؤسـسـات والنظام والقـانون، وتعـزيز الامن والاسـتـقـرار وتعـمـيق الممارسة الديمقراطية وتجـسـيـد مبدأ التداول السلمي للسلطة ونهج التـعـددية السـيـاسـيـة وحماية واحترام حقوق الانسان ومشاركة المراة وكفالة الحريات العامة والفردية وان يرقى بالبين الى مستوى طموح كل ابنائه رجالاً ونساء في الداخل والخـارج واسـتـكـمـال مسـيـرة البناء والتنمـيـة والنهـوض الحـضـاري.. ومكافـحـة الفساد.. وتاسيس اقتصاد وطني يوفر حياة كريمة لكل المواطنين.

للمتآمـــرين فقـــط؟

عمر شمسان

■ الانتـخـابات فعل حضاري وعملية اتصالية بالرأي العام ومناسبة مهمة لعـرض الآراء والافكار والتـصـورات والبـرامج.. الخ من الأساليب التي تعكس ايمان وحرص قوى الشعب الحية على المشاركة الفاعلة في تحـقـيـق مزيد من الحراك الحضاري للأمة، في اطار من النقد البناء والمواقف المنتـصـرة للمـصـلـحـة الوطنيـة. وللأسف الشـديد أن نجـد الممارسة الانتخابية تخرج عن قيمها ومُثلها الديمقراطية الى أساليب وطرق اخرى «بلطجية» لا تعي من قريب أو بعيد معنى الديمقراطية أو معناها الانتخابي.

وان نجد الغارقين في مستنقع المزايدة السياسية يسرّعون من وتيرة نشاطهم نحو مزيد من التشويه للعملية الانتخابية في محـاولة يائسة منهم هدفـهـا صـرف انظار الرأي العام عن قضية الاستحقاق الانتخابي القادم.

وهؤلاء استـغـلوا الانتـخـابات كمناسبة للمـزايدة السـيـاسـيـة والمناكـفـة ورفع الشعارات الفضـفـاضة التي لا تغني ولا تسمن من جوع وراحوا بفعل هستيريا حُمّى الانتـخـابات يمارسـون بإتقـان التجـهـيل والتضليل والاساءة المباشرة وغير المباشرة للتجـربة الديمقراطية اليمنية. هؤلاء وضعوا انفسهم في موقع محرج لا يحسدون عليه واصبحوا بفعل حماقاتهم الانتـخـابية من وجـهـة نظر الرأي العـام كطابور خـامس لا يعـجـبـه العـجب ولا يتـقـبـل وجـود انجـاز للديمقراطية في وطننا.

ولكونهم بفعلهم هذا لم يحصدوا شيئاً سوى المزيد من الاستـهـجـان والسخرية من قبل الرأي العـام الذي يستـهـدفـونه ويحـاولون إثارته فـإنهم بنظارتهم السوداء لا يرون واقعهم على حقيقته..

ونجـدهم يواصلون بإصرار عـجـيـب مسلسل الاساءة للانتـخـابات غير آبهين بأي شيء سوى مـصـالـحـهـم الخـاصـة التـآمـريـة التي جـعـلوها تعلو على كل مصلحة وطنية.

ولهـؤلاء نقول إنه مـهـمـا صنعـتـم من عـوائق هنا أو هناك واسـتـطـعـتـم اثارة بضـعـة مـواطنين فإن التـاريخ سيـسـجل كلمته عن ممارستكم هذه ويصنّفكم بأعداء للتجربة.

فرفقـاً أيـهـا المهرولون نحـو التـخـريب بالوطن، فـالوطن منحكم الديمقراطية فلا ينبـغي عليكم اسـتـخـدامـهـا كـاداة لهـدم حاضره ومستقبله.

وهيـهـات أن تسـتطيـعـوا تحـقـيق أدنى تطلعـاتكم التـآمـرية ذلك أن الوطن يدرك فظاعة فعلتكم ويستـعد لمواجهة تأثيرات مـا ترسـمـونه من سـيـنـاريوهات الـهـدم والتخـريب، التي لم ولن تخدم سوى أعداء هذا الوطن والذين بتّم أدوات تنفيذية لهم وتمنحون كل أوقاتكم وجهودكم في سبيل بلورتها الى الواقع.

لكنها بلورة عاجـزة عن الاسـتـمـرار في الواقع اليـمـني أو الوصـول الى أبسط الأهداف العـدائـيـة التي يحـاول هؤلاء المتربصون بالوطن تحـقـيـقـها والنيل من انجـازه الديمقراطي الذي سيظل شئتم أم أبيتم الانجـاز الذي لن يتـخلى شعبنا عنه ولو قيد أنملة.

علي صالح الجمره

محاربة التزوير

■ نشرت صحيفة الخليج الإماراتية في عددها رقم (٩٩٥٨) وبتاريخ ٢٤ أغسطس الحالي– مقالاً تحت عنوان «اليمن.. جـرائم التـزوير تتـعـدى العـمـلات إلى توقـيـعـات كـبـار المسئـولين» وقد شدني الموضوع إلى حد أنني لم أتم إلا بعد أن أمسكت القلم ودوّنت مايلي:

ما نسمع عنه وما نقرأه من إلقاء القبض على عـصـابات تـزوير العـمـلات، وتـزوير الشـهـادات وخـاصـة الجـامـعـية منـهـا، وتـزوير التـوقـيـعـات، وأخـتـام المسـئـولين في الدولة أمـر في غـاية الخطورة.. وهـذا يعـني شـيـوع الظـاهرة وانتشارها وتحولها إلى غول يغتال الثقة في وثائقنا وشهاداتنا وعملاتنا..

ولهـذا فإنه لابد من البـحث الدقـيق عن شبكات التـزوير ومـتـابـعـتـهـا والكشف عن ترابطـهـا مع شبكات أخرى محلية وإقليمية، ويتم التنسيق والتـعـاون مع دول الجـوار، ثم اتخـاذ أقـصـى العقوبات القانونية التي تكون رادعة لأمثالهم وقاصمة للمزوّرين والمروجين لعملاتهم المزيفة، والمستفيدين من خدماتهم غير القانونية..

ومن الغـريب أن نسمع أن بعض الذين تم إلقاء القـبض عليـهـم وهم متلبسون إما بتـزوير الشـهـادات أو بتقديمها للحصول على وظائف الدولة، انه يتم التعامل معهم برأفة وبتـراخ بأعذار وحـجج واهية.. ومن حـجـجـهـم أنهم أنكروا اعترافاتهم التي أدلوا بها والتي دوّنت في مـحـاضر الأمن عند إلقاء القـبض عليهم، وادعـاؤهم بأنهم أدلوا بها تحت التـهـديد، في الوقت الذي ممكن بحض ادعـاءاتهم تلك بوجود الدلائل والقرائن المادية التي ضُبطت معهم والمقدمة من الأجـهـزة الأمنية..

كـمـا أن بعض شـبـكات الـتـزوير لاتُلاحق بشكل متكامل وبأسلوب علمي سليم يقوم على إدراك خطورة تواجدهم في أكثر من مـحـافظة، لذا فإن من الضرورة بمكان إعداد خطة أمنية قـانونية منسقة بين الإدارات الأمنية في المحـافظات والمديريات، وبين الإدارة العـامة للأمن العام، وبين أجـهـزة النيـابة العـامة، بحـيث يتم الاطبـاق عليهم في كل المحـافظات، وإجـراء البـحث الشـامل عن أسـاليب، وأدوات، وارتبـاطات، وأفـراد الشبكة فيـمـا بينهم، فلربما ستكشف أشياء إجرامية أخرى مثل تزوير عملات أجنبية وشهادات جامعية من جامعات عربية..

إن أمن الـوطن والمواطن، والسـلام الاجـتـمـاعي مرتبط أشد الارتباط بقدرات الأجـهـزة الأمنـيـة على ضبط المجـرمين وتقـديمهم للعـدالة، وعلى قـدرة القـضـاء والأجـهـزة التنفـيذية في حسم الأمر.. وهو مايستلزم توفير الإمكانات المادية والمعنوية واللوجستية للأجـهـزة الأمنية التي تمكنها من التحرك ومن العمل المتكامل بكفاءة عالية..

إن من الظلم أن يحـصـل من يتـعـاملون بالشـهـادات المزورة على حـقـوق وامـتـيـازات كالتوظيف والترقية والتعيينات في درجات وظيفية أعلى، بينما يظل الطلاب المجتـهـدون يجـدون في طلب العلم والمعـرفـة واكتـسـاب الخـبـرة في التـعـامل مع التكنولوجـيـا على مـدى سنوات طوال، يحـملون عـوائلهم و الدولة نفـقـات كـبـيـرة.. وفي النـهـاية يجـدون أنفـسـهم في الشارع بلا عـمل.. لأن من اشتروا الشهادات المزورة قد استولوا على الوظائف وعلى الامتيازات المتعددة..

كـمـا أن السمعة السيئة التي ستلحق بأجـهـزتنا وإداراتنا معاً وجـامعاتنا وعُملتنا لدى كافة الدول خطيرة جداً.. لذا فإن تعاون الأمن والنيابة والقـضـاء والمسئـولين في الدولة للقـضـاء على هذه الظاهرة وعلى من يقوم بها في أسرع وقت ممكن بلا تردد ولاتبـاطؤ، واجب ديـنـي ووطني وقـانوني إن أردنا التطور والتـقـدم والأمن والاسـتـقـرار للوطن.. وبالطبع الكل يريد ذلك..